

الأساس فهي الطب النفسي الافتراضات الأساسية: الفصل الخامس:

ملف اضطرابات الإرادة (10)

مودة إلى اضطرابات الإرادة

(الاعتمال ؟) والاعتزام (8)

تشكيلات أخرى للإرادة، والعودة إلى رصد اضطراباتهما

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD16315.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

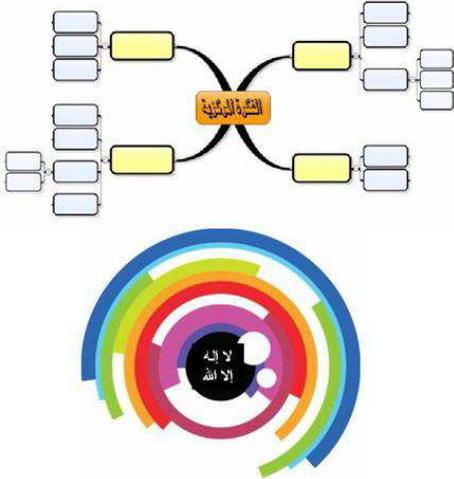
mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/03/16
السنة الثامنة - العدد: 2754



مقدمة:

الإرادة، اتخاذ القرار، الحرية، الوعي، التطور، الزمن، هذه كلها تحديات مازالت قائمة تحتاج جهدا هائلا من البحث والاستقصاء بكل المناهج، وأى اختزال، أو فرط تبسيط، هو تشويه لها، وإهانة للعلم، وكما أن أى تجنب لتناولها هو عجز عن حمل أمانة المعرفة ومسئولية الوعي. قبل أن أدخل فى عرض بقية ما يسمى أعراض ضعف أو فقد الإرادة فى المرض خطرت لى تشكيلات أخرى لتصنيف أنواع من الإرادة من منطلق الإرادة أوردتها ابتداءً كما يلي:



تشكيلات للإرادة حسب جوهريتها أو هامشيتها.

أولاً:- الإرادة المركزية:

المراد من هذا التعبير هو الإشارة إلى قيمة محورية ينتمى إليها الشخص ظاهرا وباطنا، ويمكن ألا تعلن فى مجال اتخاذ القرار، لكنها تتحكم فى أسهم وتوجه كل أو أغلب ما يتخذ من قرارات، وهى تترجح بين الأيديولوجيا الجامدة، وحركية التوجه القيمي المرن الخلاق، وهى قريبة مما سبقت الإشارة إليه فى باب التفكير عن الفكرة المحورية. (أنظر ملف التفكير: الفكرة المحورية) (نشرة 3-2-2014 اضطراب التفكير (و الأفكار)).

ثانياً: الإرادة الطرفية:

وهنا يتحرك الفرد إراديا فيما يتعلق بالتفاصيل وبدائل الاحتمالات، وهو يشعر بحريته طالما هو يمارس الاختيار واتخاذ قرارات حاسمة فى هذه المناطق الفرعية (II)، وهذا النوع هو إرادة لا شك فيها، وقد يحدث تأثيرا فى المدى البعيد على التوجه الإرادى المحورى بطريق تراكمى غير مباشر.

ثالثاً: الإرادة الموقفية إلى رجعة:

وهى ممارسة نوع من الاختيار الحقيقى فى ظروف خاصة، إلا أنه متى انتهت هذه الظروف،

الإرادة، اتخاذ القرار، الحرية، الوعي، التطور، الزمن، هذه كلها تحديات مازالت قائمة تحتاج جهدا هائلا من البحث والاستقصاء بكل المناهج

الإرادة المركزية:

المراد من هذا التعبير هو الإشارة إلى قيمة محورية ينتمى إليها الشخص ظاهرا وباطنا، ويمكن ألا تعلن فى مجال اتخاذ القرار، لكنها تتحكم فى أسهم وتوجه كل أو أغلب ما يتخذ من قرارات، وهى تترجح بين الأيديولوجيا الجامدة، وحركية التوجه القيمي المرن الخلاق

الإرادة الطرفية:

وهنا يتحرك الفرد إراديا فيما يتعلق بالتفاصيل وبدائل الاحتمالات، وهو يشعر بحريته طالما هو يمارس الاختيار

تراجع الاختيار إلى معاودة استكمال نفس النص الأول المكرر.

وبعد

أن الأوان إلى الانتقال إلى الأعراض الصريحة والمرتبطة باضطرابات الإرادة وهي كما يلي:

1- ضلالات التحكم:

من أهم أشكال تفعيل السلبية حتى انعدام الإرادة على مستوى مرضى ما يظهر في صورة ظواهر السلبية مثل بعض أعراض شنابير: وهذه الأعراض كما سبق أن ذكرنا تظهر في سائر مجالات السلوك مثل: الفعل الإرادى المصنوع، Made Volitional act أو الأفكار المصنوعة Made thoughts أو حتى الوجدانات المُقَمَّعة Imposed affect، سواء ظهر ذلك مصاحباً بلهوسات سمعية أو ضلالات أمرية، وسواء اشتكى منه المريض مباشرة أو لاحظته المحيطون به وقد ظهر في سلوكه، أنظر نشرتي **(نشرة 2014/5/18 "ضلالات التحكم (ظاهرة السلب: ملكية الأفكار)، و(نشرة 2014/5/19)** أيضا.

واتخاذ قراراته حاسمة في

هذه المناطق الفرعية

الإرادة الموقفية إلى

رجعة:

وهي ممارسة نوع من

الاختيار الحقيقي في ظروفه

خاصة، إلا أنه متى انتهت

هذه الظروف، تراجع الاختيار

إلى معاودة استكمال نفس

النص الأول المكرر

2- الأعراض المتعلقة بفقد حدود الذات:

بالإضافة إلى ما سبق في (1) فإن هنا تدرج أعراض شنابير (مثل قراءة الأفكار Thought reading، أو إذاعة الأفكار Thought broad casting، أو إقحام الأفكار Thought Inersion) وفيها يتخلى المريض عن دوره في امتلاك فكره وقيادته نتيجة لفقد الحد الفاصل بينه وبين ما ومن حوله، وكل هذا بعض مظاهر فقد حدود الذات أو شفافيتها، وله علاقة بما سبق ذكره من أن "الذي يستطيع أن يقرر لا بد أن يوجد أولاً" أو لا ذاتاً مستقلة.

ضلالات التحكم:

من أهم أشكال تفعيل

السلبية حتى انعدام الإرادة

على مستوى مرضى ما يظهر

في صورة ظواهر السلبية مثل

بعض أعراض شنابير



3- اضطراب الإرادة قهراً:

ويظهر هذا في حالات العجز عن مقاومة قهر أفكار مقتحمة، وهنا تمارس الإرادة دورها المبدئى في مقاومة الفكر الاجترازى أو الفعل الوسواسى المترتب عليها بشكل عنيف ومُلاحِق، لكنها تفشل في النهاية في مهمتها، بل إنه عادة كلما زادت المقاومة احتدّ الوسواس أكثر، حتى أنه يمكن نصّح المريض، في إطار علاج سلوكى معرفى - بالعدول عن مقاومة الأفكار وإذا ما نجح في ذلك فقد تهدأ حدة القهر بالفكر الاجترازى.

الأعراض المتعلقة بفقد

حدود الذات يتخلى المريض

عن دوره في امتلاك فكره

وقيادته نتيجة لفقد الحد

الفاصل بينه وبين ما ومن

حوله، وكل هذا بعض مظاهر

فقد حدود الذات أو

شفافيتها



4- "التردد" (ذى المحصلة الصفرية):

وهو الذى يمكن أن نرصده إكلينيكيًا في شكل "التضارب الملاحق في اتخاذ قرار ما، وأيضاً هو يرصد أحياناً في الحركة وقد نستنتج من تكرار الخطوة أو الخطوات الأولى في أى فعل أو إجراء، مثل عَرَض اليد المتوسطة (حين يهيم المريض بالمصافحة والعدول عنها في أن Propf hand)، فتظل تتذبذب اليد حتى تكاد تقف في منتصف الطريق بين المصافحة والتراجع، نتيجة للعجز عن الترجيح بين الإقدام والإحجام، وهو

اضطراب الإرادة قهراً:

ويظهر هذا في

حالات العجز عن مقاومة قهر

أفكار مقتحمة، وهنا تمارس

الإرادة دورها المبدئى في

مقاومة الفكر الاجترازى أو

الفعل الوسواسى المترتب



ليس عجزا بقدر ما هو محصلة للتذبذب المطلق بين الإقدام والإحجام على فعل المصافحة.

5- إجهاض الإرادة:

وهنا تكون الإعاقة متعلقة أساسا بالمرحلة التالية لاتخاذ القرار، ويحدث الإجهاض إما بمحو القرار، بعكسه، أو بعدم تنفيذه أو تعجيله، وكأن المريض في هذه الحالة يتخذ القرار بوضوح بعد أن يتيقن - لا شعوريا في العادة- بأنه لن ينفذ، وقد يظهر مثل ذلك في التباين بين الفكر والفعل في بعض الأحوال العادية مثل الوعود السياسية، لكنه يتفاهم بشكل مرضى مباشر في حالات الفصام مثلا. ثم إن عرقلة الكلام أو الحركة، قد تُعزى في بعض الحالات إلى مثل هذا المحو أو الإجهاض لمشروع الفعل الإرادي. وقد سبق أن أشرنا كيف أن الهمود Retardation في حالة الاكتئاب قد يعزى إلى التردد أكثر مما يعزى إلى نقص النشاط، ويلاحظ أحيانا أنه نظرا لحضور الإجهاض جاهزا منذ البداية فقد يبدو اتخاذ القرار سهلا وحاسما لدرجة يمكن الاستغراب لها، ولكن بمتابعة عدم التنفيذ يتبين تفسير هذه السهولة أن قرار العرقلة قد اتخذ - لا شعوريا- حتى من قبل اتخاذ القرار، وبالتالي فقرار الفعل لن يترتب عليه أية مغامرة تنفيذية. ويمكن أن يطلق على مثل هذا القرار "القرار بلا جدوى".

ونكمل الأسبوع القادم بإذن الله عن عجز الإرادة، وقهر الإرادة، ثم اضطرابات العجز عن الكف.

[1] - توجد نكتة مصرية طريفة قديمة جدا تقول إن واحدا كان يحدث صديقه عن أنه قد حل "اختلافاته مع زوجته بشأن اتخاذ القرارات حلا نهائيا وذلك بأن يقسما الاختصاصات في هذا الصدد، فسأله صديقه مستطعلا عن كيف ذلك حتى يحذو حذوه، فأجابه أنهما اتفقا أن يترك لها الرأي الأول في الأمور التافهة وأن يهتم هو بعظائم الأمور دون صغائرها، فزاد شوق الصديق لمعرفة ما هي الأمور التافهة، وما هي عظائم الأمور، فقال الصديق الحر: إن الأمور التافهة تتضمن التصرف في دخل الأسرة كله، ومدارس الأولاد، ومكان السكن، واحتمال النقل، وأماكن التصفيف، وأولوية الزيارات، وترتيب العلاقات واختيار النادي... فقاطعته صديقه قائلا: إذن فما هي الأمور الجسيمة التي تركتها لك ليكن لك فيها القرار النهائي، فرد الحاكى قائلا: إن لي الرأي الأول والأخير في مشاكل وحقوق الإنسان عبر العالم وخاصة في البلاد النامية المفتقرة للديمقراطية وفي مجاعة الصومال، وفي إرهاب داعش، والتضخم العالمي، وهي ليس لها أن تتخذ أي قرار في هذه التحديات ومثلها أصلا.

*** **

عليها بشكل محنيمة ومُلاهي،
لكنها تفضل في النهاية في
مصمتها

التردد" (ذي المعصلة

الصفدية):

وهو الذي يمكن أن نرصده

إكلينيكيًا في شكل "التضارب

الملاهي في اتخاذ قرار ما

إجهاض الإرادة:

وهنا تكون الإعاقة متعلقة

أساسا بالمرحلة التالية لاتخاذ

القرار، ويحدث الإجهاض إما

بمحو القرار، بعكسه، أو بعدم

تنفيذه أو تعجيله

أشرنا كيف أن الهمود

Retardation في حالة

الاكتئاب قد يعزى إلى

التردد أكثر مما يعزى إلى

نقص النشاط

شبكة العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعرّف بهذا المشروع العلمني الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf